

البيان والتبيين

(ورأيت قومي نحوها ... تمضي الأكابر والأصاغر) .

(لا يرجع الماضي ولا ... يبقى من الباقيين غابر) .

(أيقنت أنني لا محالة ... حيث صار القوم صائر) .

ومن الخطباء زيد بن علي بن الحسين وكان خالد بن عبد الله أقر على زيد بن علي وداود بن علي وإيوب بن سلمة المخزومي وعلي بن محمد بن عمر بن علي وعلي ابن سعد بن إبراهيم بن الرحمن بن عوف فسأل هشام زيدا عن ذلك فقال أحلف لك قال وإذا حلفت اصدقك قال زيد اتق الله قال أو مثلك يا زيد يأمر مثلي بتقوى الله قال زيد لا أحد فوق أن يوصي بتقوى الله ولا دون أن يوصي بتقوى الله قال هشام بلغني أنك تريد الخلافة ولا تصلح لها لأنك ابن أمة قال زيد فقد كان اسماعيل بن إبراهيم صلوات الله عليه ابن أمة واسحق عليه السلام ابن حرة فأخرج الله من صلب اسماعيل عليه السلام خير ولد آدم محمدا فعندها قال له قم قال إذا لا تراني إلا حيث تكره ولما خرج من الدار قال ما أحب أحد الحياة قط إلا ذل فقال له سالم مولى هشام لا يسمعن هذا الكلام منك أحد .

وقال محمد بن عمير إن زيدا لما رأى الأرض قد طبقت جورا ورأى قلة الاعوان ورأى تخاذل الناس كانت الشهادة أحب المنيات إليه وكان زيد كثيرا ما ينشد .

(شرده الخوف وزرى به ... كذاك من يكره حر الجلال) .

(منخرق الخفين يشكو الوحي ... تنكبه أطراف مرو جداد) .

(قد كان في الموت له راحة ... والموت حتم في رقاب العباد) .

قال وكثيرا ما ينشد شعر العباسي في ذلك) .

(إن المحكم من لم يرتقب حسبا ... أو يرهب السيف أو حد القنا جنفا) .

(من عاذ بالسيف لاقى فرصة عجا ... موتا على عجل أو عاش منتصفا) .

ولما بعث يوسف بن عمر برأس زيد ونصر بن خزيمة مع شعبة بن عقال وكلف أبي طالب أن يبرأوا من زيد ويقوم خطبائهم بذلك فأول من قام عبد الله بن الحسن فأوجز في كلامه ثم جلس ثم قام عبد الله بن معاوية بن